إنما سُمّي ثوراً لأنه يُثير الأرض والثوب إنما سُمّي ثوباً لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلاًحسيبه اللّه ! كذا قال .

قال : وزعم أن القَرْنان إنما سُمّي قَرْناناً لأنه مُطيق لفجور امرأته كالثور القَرْنان أي المُطيق لحَمْل قرونهوفي القرآن : (وما كنا له مقرنين) .

أي مطيقين .

قال : وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بحَضْرة عبد اللّه بن أحمد بن حمدون النديم : من أيّ شيء اشتُقّ الجرْجيرفقال : لأن الريح تجرجره .

قال : وما معنى تُجرجرهقال : تجرره .

قال : ومنْ هذا قيل للحبل الجريرلأنه يجرّ على الأرض .

قال : والجرّة لمَ سميت جرّةقال : لأنها تجرّ على الأرض .

فقال : لو جُرّت على الأرض لانكسرت ! قال فالمجرّة لم سميت مجرةقال : لأن اللّه جرّها في السماء جرّاً .

قال فالجُرْجور الذي هو اسم المائة من الإبل لمَ سُميت بهفقال : لأنها تجرّ بالأزمّة وتُقاد .

قال : فالفصيل المجَرّ الذي شُق طرفُ لسانه لئلا يرضع أمّه ما قولك فيهقال : لأنهم جرّوا لسانه حتى قطعوه .

قال : فإن جروا أذنه فقطعوها تُسمّيه مُجَرّاًقال : لا يجوز ذلك ! فقال يحيى بن علي : قد نَقَضْتُ العلّة التي أتيتَ بها على نفسك ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حسّ له .

انتهى .

النوع الرابع والعشرون .

معرفة الحقيقة والمجاز .

قال ابن فارس في فقه اللغة : .

الحقيقة من قَوْلنا : حقّ الشيء إذا وَجَب .

واشتقاقُه من الشيء المحقق وهو المحكميقال : ثَوبٌ محقّقُ النّسج : أي مُحْكَمُه .

فالحقيقةُ : الكلامُ الموضوعُ موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخيركقول القائل : أحمد اللّه على نعَمه وإحسانه .

وهذا أكثر الكلام وأكثَرُ آي القرآن وشعرُ العرب على هذا .

وأما المجاز فمأخوذٌ من جازَ يجوز إذا استّنّ ماضياً تقول جاز بنا فلان وجاز